

مذهب النشوء واعدائوه

نكتب هذه السطور والمحاكمة قائمة في ولاية تنسي إحدى ولايات اميركا يشدها عشرون ألفاً أو أكثر المدعى فيها حكومة الولاية والمدعى عليه استاذ اسمه سكوبس وذنبه انه لم يعلم بحجة الاصحاح الاول من سفر التكوين عن الخلق حسب شروط المدرسة وقانون الولاية. والثائم بهذه الدعوى في اميركا المستر برين الخطيب المشهور الذي رشح نفسه للرئاسة ثلاث مرات فشل. قد يكون المستر برين مصيباً في ان مذهب النشوء القائل بان انواع النبات والحيوان تولد بعضها من بعض جرياً على النوايس الطبيعية كما تولد عندنا القطن الكلاب ريدس من الغنبي وكما تولدت اصناف الكلاب المختلفة من صنف واحد اصلي على مرور الزمن — هذا المذهب يتوصل به بعض الناس الى الاستخفاف بالاديان وانكار فعل الخالق واباحة ما لا عقاب عليه قانوناً ولكن ان كان مذهب النشوء صحيحاً لذاتِهِ وجب التسليم به كما يجب التسليم بكل ما هو صحيح لذاته

وقد يصدر حكم المحلفين بادانة الاستاذ سكوبس لانهم يفتارون في الغالب من الصناع والتجار الذين يجهلون العلوم الطبيعية ولكن حكمهم يكون حتماً لدى علماء العصر فان يجمع تقدم العلوم الاميركي اقام ثلاثة من اكبر علماء البيولوجيا وهم الاستاذ كونكلين استاذ البيولوجيا في جامعة رنستون والدكتور دفتبرت مدير دار النشوء الامتحاني في معهد كارنجي بوشنطون والدكتور اوسبرن رئيس اسناء متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك واناط بهم تقرير الحقائق العلمية التي تعدد دفاعاً عن الاستاذ سكوبس فقرروا اولاً ان الادلة التي اقيمت على نشوء الحيوانات بعضها من بعض والانسان منها لا دليل على انها ظنون وما من مذهب علمي تأيد بادلة اثبتت من الادلة التي تأيد بها مذهب النشوء. وثانياً ان الادلة على نشوء الانسان كافية لاقتناع كل عالم طبيعي يؤبه له في المسكونة وهذه الادلة تزيد عدداً واهمية كل سنة

وثالثاً ان مذهب النشوء من اتسع المذاهب التي اخبرها الناس حتى الآن فانه دعا الى توسيع المعارف وعزز البحث الخالي من الغرض وساعد على التنشيط عن الحقائق مساعدة لا تشن وربماً ان كل تشريع الغرض منه تقييد مذهب علمي شائع مؤيد الى هذا الحد كذهب النشوء يكون خطأ محضاً يضر تقدم المعارف ويؤخر ارتقاء البشر بنقيض حرية التعليم والبحث الضرورية لكل تقدم ونجاح. وسنرى ما يكون حكم المحكمة وما يترتب عليه